١٩٨٢/٩/٢٤). إضافة إلى ذلك، تقول هذه المصادر، ان هذا القرار اتخذه بيغن وشارون، دون تنسيق مسبق مع الاميركيين، الذين ابلغوا خلال اجتماع عقده بيغن وشامير مع السفير درايبر، ان العملية لا تتعدى النطاق المحدود، والهدف منها هو السيطرة على محاور الطرق الرئيسية في بيروت، وتثبيت نقاط مراقبة للمحافظة على النظام، وليس الدخول إلى المنطقة كلها والسيطرة عليها. إلا أنه بعد مرور ساعات معدودة على بدء العملية، قام شارون نفسه بابلاغ الاميركيين، عن طريق درايبر، حول حقيقتها، وبانها عملية واسعة الهدف منها «تطهير» بيروت الغربية كلها (المصدر نفسه).

شكّل قرار غزو بيروت نقطة تحول لغير صالح اسرائيل في مسار حربها في لبنان، وذلك لسببين اساسيين: أولاً، ان اسرائيل خرقت التزاماتها وتعهداتها بشأن اتفاق جلاء الفدائيين عن بيروت، الأمر الذي أثار الرأي العام الدولي ضدها، خصوصاً الولايات المتحدة التي بادرت إلى مطالبتها بالانسحاب السريع من المدينة، إذ أن عملية الغزو في ذاتها، تعتبر أيضاً خرقاً للضمانات التي قدمتها أميركا وفرنسا وايطاليا، أثناء جلاء الفدائيين عن المدينة. والسبب الثاني، ان عملية غزو بيروت الغربية، تخللها وقوع أكبر مجزرة ارتكبت ضد الفلسطينيين منذ بداية هذه الحرب. فقد قامت القوات الاسرائيلية، بعد محاصرتها المخيمات الفلسطينية، وقصفها بشدة، بادخال قوات الميليشيات اللبنانية اليمينية التابعة لها إلى مخيمي صبرا وشاتيلا، بهدف «تطهيره» المخيمين من الفدائيين. وخلال عملية «التطهير» هذه، قتل آلاف الفلسطينيين واللبنانيين من الرجال والنساء والاطفال والشيوخ من سكان المخيمين، في عملية ابادة بشعة، نفذت على مرأى ومسمع الجنود الاسرائيليين، الذين وان لم تثبت حتى الآن حقيقة مشاركتهم الفعلية في تنفيذ المجزرة، فانهم ساهموا في تزويد القتلة بالاسلحة والذخيرة، ووفروا لهم وسائل الانارة الملائمة للمخيمين أثناء الليل، وكانوا على علم بما يجري داخلهما، ولم يحركوا ساكناً بامر من قيادتهم.

ردود الفعل على المجزرة في اسرائيل

منذ بدء ظهور الأخبار الأولى حول مدى المجزرة وضخامتها داخل مخيمي صبرا وشاتيلا، بدأت تجتاح اسرائيل عاصفة داخلية لم تشهد لها مثيلاً من قبل. فالى جانب الضجة وردود الفعل العالمية التي حمّلت اسرائيل مسؤولية القتل الجماعي داخل المخيمين، وجدت الحكومة الاسرائيلية نفسها أيضاً في مواجهة عاصفة احتجاج داخلية عارمة، تحملها مسؤولية ما حدث نتيجة قراراتها الخاطئة بشأن غزو بيروت الغربية. وجرى التعبير عن هذا الاحتجاج خلال الاجتماعات والتظاهرات التي نظمتها وشاركت بها قطاعات واسعة من الاسرائيليين، كان أبرزها تلك التظاهرة الضخمة التي انطلقت في تل أبيب يوم ١٩٨٢/٩/٢٥، والتي شارك فيها أكثر من ٤٠٠ ألف متظاهر قدموا من جميع أنحاء اسرائيل، داعين إلى تشكيل لجنة تحقيق قضائية للتحقيق في مجزرة المخيمات، وبجلاء فوري للجيش الاسرائيلي من المدينة واستقالة حكومة الليكود. ومن بين أبرز اللافتات التي رفعها المتظاهرون في هذه التظاهرة الحاشدة، تلك التي تقول: «اخرجوا من بيروت فوراً» و«حل المشكلة الفلسطينية لا يتم بالقصف» و«استقيلا يا بيغن وشارون» و«لسنا شرطي الشرق الأوسط» و«تحقيق الصهيونية ليست في بيروت» و«حكومة بيغن — فلاس اخلاقي» و«دماء جميع الأطفال متساوية» و«قل الحقيقة ولا تكن شارونا» وما شابهها من شعارات (هآرتس، ١٩٨٢/٩/٢٤). وإلى جانب التظاهرات بين اليهود، أعلن العرب في اسرائيل الاضراب ونظموا تظاهرات صاخبة في معظم المدن والقرى العربية، وخصوصاً في الناصرة حيث اصطدم المتظاهرون برجال الشرطة الذين بادروا إلى إطلاق النار في اتجاههم وإصابة العديد منهم (هآرتس، ١٩٨٢/٩/٢٦؛ معاريف، ١٩٨٢/٩/٢٣).

لقد انكشف العديد من المعطيات والوقائع المهمة داخل اسرائيل، التي ألقت الضوء على دور الحكومة الاسرائيلية، ووزير الدفاع شارون خاصة، ثم قيادة الجيش الاسرائيلي، في المجزرة داخل المخيمين. فمثلاً، كشف المراسل العسكري المعروف زئيف شيف ان شارون هو الذي صادق على دخول تلك القوات صبرا وشاتيلا، حيث قام بابلاغ الحكومة لاحقاً حول هذا الموضوع (بعد دخول المخيمين بساعات). وقد كشف شيف هذه